فيها بجماعة وعلى هذا جاء في الخبر يحشر الله تعالى يوم القيامة
مساجد الدنيا كلها بخت بيضاء قوائمها من العنبر و
اعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك الاذفر فظاهرها
من زبرجد الاخضر فيركبها الجماعة والمؤذنون يقودها
والائمة سوقها فيعبرون الصراط كالبرق الخاطف فيقولون
يا اهل الجماعة ما هؤلاء امن الملائكة المقربين او من الانبياء
والمرسلين فيقولون لا من الملائكة المقربين ولا من الانبياء
والمرسلين بل هؤلاء من امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين
يحفظون صلواتهم مع الجماعة ثم يرفع الصراط ويقع
الظالمون والمذنبون على قفاهم في نصر النيران كما قال الله
تعالى في كتابه الكريم وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
الاية والمؤمنون يدخلون الجنة والكافرون يدخلون
النار ثم ينادي المنادي بين الجنة والنار يا اهل الجنة
خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها كما
ورد في الخبر المشهور عن رسول الله تحت الكتاب
بعون الله الملك المنان [illegible] الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله
العظيم والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد
الذي كان على خلق عظيم وعلى آله واصحابه الداعين الى
(اي الدعوة)
صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى
عصمه الله تعالى الكبير الكريم عن الخطاء والمعاصي ومن
(اي حفظ)
الاعتقاد الفاسد السقيم ان كتاب الفقه الاكبر الذي صنفه
الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قال الشيخ الامام فخر الاسلام
علي البزدوي في اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات
وعلم الشرائع والاحكام والاصل في النوع الاول
التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الاهوى والبدعة
ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون
ومضى عليه الصالحون وهو الذي ادركنا عليه علماءنا وهم
ومشايخنا وكان على ذلك سلفنا ابا حنيفة (اي ابو) وابا يوسف ومحمد
(اي الائمة الثلثة)
او عامة اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة في ذلك الفقه الاكبر

وذكر فيه اثبات الصفات واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى
عز وجل وان ذلك كله بمشيئة الله تعالى لهذا فادت ان اجمع (
كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى تكون شرحا
لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم ابو حنيفة اصل
التوحيد اى لهذا الكتاب في بيان حقيقة التوحيد وهو في
اللغة الحكم بان الشئ واحد والعلم بانه واحد وفي الاصطلاح
التوحيد هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام
ويتخيل في الاوهام والاذهان ومعنى كون الله تعالى واحدا
نفي الانقسام في ذاته تعالى ونفي الشبه والشريك في ذاته وصفاته والا
والاعتقاد في قوله وما يصح الاعتقاد عليه يعم العلم وهو حكم
جازم لا يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم
يقبل التشكيك وعند البعض يعم الظن ايضا فادة الظن الغالب
الذي لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر في الايمان فان الايمان لاكثر
العوام كذلك يجب ان يقول بيان الغيبة اى يقول بما يغيب
على المعتقد ان يقول آمنت بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله
والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى قال ابو حنيفة
ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار ركن في الايمان لان
لفظ ان يقول اصل

اصل الايمان الاقرار والتصديق بالاشياء الستة المذكورة لقوله
عم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم
الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والملائكة عند الاكثر
للمسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة
الحق والتنزه وهم العليون والملائكة المقربون وقسم
يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وهم
القلم اللوح فمنهم سماوية ومنهم ارضية والايمان
بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها بانها كلام
الله تعالى وجميع الكتب المنزلة على الرسول مائة واربعة
كتب انزل على آدم عليه الصلوة والسلام منها عشر
صحائف وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى
ادريس عليه السلام ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه
السلام عشر صحائف والتوراة على موسى عليه السلام
والانجيل عيسى عليه السلام والزبور على داود عليه
السلام والفرقان على نبينا محمد عليه الصلوة والسلام والرسول
من له شريعة وكتاب فيكون اخص وعند بعض العلماء

لكونه رد في النبوة والايمان لازم لكل نبي سواء انزل عليه
كتاب او لم ينزل والبعث لكونه يبعث الله تعالى الموتى من
القبور بان يجمع اجزائهم الاصلية ويعيد الارواح اليها او
والقدر مصدر بمعنى المقدور والمقدور بمعنى المقدر
خيره بحرور به بل من القدر بد البعض من الكل وشره
معطوف عليه روي عن ابابكر الصديق وعمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما ناظر في مسئلة القدر ان ابابكر
كان يقول الحسنات من الله تعالى والسيئات من انفسها وكان
عمر يضيف الكل الى الله تعالى فذكر ذلك لرسول الله عليه
السلام ان اول من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم
جبرائيل وميكائيل فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك
يا عمر وكان ميكائيل مقالتك يا ابابكر فحكما اسرافيل
فقضى بينهما ان القدر كله خيره وشره من الله تعالى
عز وجل ثم قال عمر هذا قضاء بينكما ثم قال عمر يا ابا
بكر لو اراد الله تعالى ان لا يعصى ما خلق ابليس عليه اللعنة
والحاب والميزان والجنة والنار حق كله الميزان عبارة
عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك

كيفية

كيفية والاحد الاحد من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك
له فقد يقال واحد ويراد به منصف الاثنين وهو ما يفتح به العدد
وهذا معنى الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به
انه لا شريك له ولا نظير له ولا مثال له بحسب ذاته وصفاته و
وجميع ذلك فالله تعالى واحد على معنى لا شريك له ولا
ولا نظير له ولا مثال له في ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد
لهذا رد قول النصارى واليهود في والدة المسيح و
عزير وقول الغلاة في تولد عقل عن واجب الوجود
فان قولهم في ذلك باطل لان الله تعالى هو الصمد يعني
سيد الغني عن كل شئ الذي يفتقر اليه كل شئ سواه ولم
يكن له كفوا احد اي ولم يكن شئ من الموجودات يماثله
لا يشبه شيأ من الاشياء من خلقه اي لا يشبه الله تعالى من المخلوقات
كلها ولا يشبه شئ من خلقه اي ولا يشبه شئ من مخلوقاته
له لا في الوجود لان وجوده واجب لذاته وما سواه ممكن
ولا في العلم ولا في القدرة ولا في سائر الصفات وهو قوله
اعلم ان الله واحد لا شريك له قديم لا اول له دائم لم يزل ولا
ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية لم يحدث له

لسم من اسمائه ولا صفة من صفاته والفرق بين الذات
صفة صفات الذات وصفات الفعل ان كل ما يوصف الله تعالى
بضده فهي من صفات الفعل وان كان لا يوصف بضدها
فهي من صفات الذات وفي الفتاوى الظهيرية اذا حلف
على صفة الله تعالى ينظر الى تلك الصفة ان كانت من صفات
يكون يمينا وان كانت من صفات الفعل لا يكون فاذا قال
وعزة الله تعالى يكون يمينا لان الله لا يوصف بضدها ولو
قال بغضب الله تعالى وسخط الله تعالى لا يكون يمينا لان
الله تعالى يوصف بضدهما وهو الرضا اما صفاة الذاتية تعالى
والحيوة فان الله تعالى بحيوته التي هي صفة ازلية والقدرة
فانه تعالى قادر على كل شئ بقدرته التي هي صفة ازلية والفعل
فانه تعالى عالم بجميع الموجودات وبعلم الجهر وما يخفى بجملة
الذي هو صفة ازلية والكلام فانه تعالى متكلم بكلامه
الذي هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه بكلام الخلق
يتكلمون بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف
والسمع فانه تعالى سميع بالاصوات والكلمات يسمعها
القديم الذي هو صفة في الازل والبصر فانه تعالى بصير بالاشكال
والالوان

والالوان بصير القديم الذي هو صفة في الازل والارادة
فانه تعالى مريد بارادته القديم ما كان وما يكون فلا يكون في
الدنيا ولا في الاخرة شئ صغير او كبير او قليل او كثير حير او شر
نفع او ضر فوز او خسر زيادة او نقصان الا بارادته ومشيته
فما شاء الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن وانه تعالى فعال لما يريد لارادته
لارادته ومشيته ولا معقب قلت يقال عقب الحكم على حكم من قبله
اذا حكم بعد حكمه بغيره ومنه قوله تعالى ومعقب لحكمه اى احد
ينعقب حكمه بنقض والاتيان بغيره معناه ان اختار صاحب حكمه ومن
صفاته الذاتية الاحدية والصمدية والعظمة والكبرياء و
غيرها واما صفة الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء و
الابداع والضع وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والاماتة
والاشباب والاشماء والتصوير وغيرها والتخليق والانشاء
والضع بمعنى واحد وهو احداث الشئ بعد ان لم يكن سيا
كان على مثال سابق اولا والابداع احداث الشئ ان لم يكن لا على
مثال سابق والترزيق احداث رزق الشئ وتمكينه من الانتفاع به
لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه يعني ان الله مع صفاته واسمائه
كلها ازلي لا بداية له وابد لا انتهاية له لم يحدث له صفة والله

والكلام لانه لو حدث له تعالى صفة من صفاته او زالت عنه لما
كان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها فاعلا وهو محال
فثبت انه لم يحدث له صفة والكلام ان من كان له في الازل كان عالما
في الازل لم يزل عالما بعلمه وصفة العلم في الازل اى في القدم
وقادرا بقدرته والقدرة وصفة في الازل وخالقا بخلقه والتخليق
صفة في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة في الازل
الفعل بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو الحدث بالفتح بمعنى
التكوين والتخليق والايجاد وقول الامام الاعظم لم يزل عالما
عالما بعلم الى آخره رد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات
الله تعالى عين ذاته وهو عالم قادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة
ويكفي لنا دليلا قول الامام الاعظم وسائر الائمة الهدى والذين
من اهل السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الائمة صفات
الله تعالى ليست عين ذاته ولا غيره لا يجب علينا الاستقصاء
في مثل هذه المسئلة والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الازل
والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق يعني ان الله اذا اراد
فعل شيء يفعله بفعله الذي هو صفة ازلية لا بفعل حادث
لان الحادث هو اثر فعله لا فعله بخلاف المفعول فانه محل لو
لوقوع

لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق بالاتفاق وصفاته مبتدأ في
في الازل خبره اى صفاته الذاتية والفعلية ثابتة في الازل
غير محدثة حين يحدث ولا مخلوقة عطف تفسير
ومن قال انها اى صفاته ذاتية كانت او فعلية مخلوقة
او محدثة او وقف ولم يدر ان لا يحكم بوجود الصفات والا بعدمها
اما لعناد او شك فيها او في وجود صفاته واذليتها والشك
في اللغة خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشك وانما قال
الامام الاعظم فهو كافر بالله تعالى لان الايمان هو التصديق
بمعنى ازعان القلب وقبوله لوجود الباري ووحدانيته وسائر
صفاته فان صفاته تعالى من جملة الامور التي يجب ان يؤمن بها فيكون
جاهلا بالله تعالى وصفاته وكافرا به وبانبيائه والقرآن كلام
الله وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال قرأت الشيء
قرآنا اى جمعته جمعا وبمعنى القراءة يقال قرأ الكتاب قرأة وقرآنا
فالقرآن ما يجمع السور ويضمها ولهذا سمي قرآنا فيكون بمعنى
اسم الفاعل ويجوز ان يكون القرآن بمعنى المقروء لانه يقرأ ويتلى
فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول والمراد به ههنا كلام الله تعالى
الذي هو صفته لا المنظوم العربي وقيل هو النظم والمعنى

جميعا في المصاحف مكتوب جمع مصحف بضم الميم يعني ان
كلام الله تعالى الذي هو صفة تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة
الحروف وفي القلوب محفوظا اي بالالفاظ المخيلة وعلى الالسن
مقروا اي بالحروف الملفوظة المسموعة وعلى النبي عليه السلام منزل اي
بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملك اي ولفظنا بالقرآن
مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقرائتنا له مخلوق لان ذلك كله
من افعالنا وافعالنا كلها مخلوقة بتخليق الله تعالى والقرآن اي
كلام الله تعالى غير مخلوق والحروف والكاغد والكتابة
كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق
لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلة القرآن
لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم
بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله
العظيم ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام النفسي القائم
بذاته تعالى كما هو مذهب الكرامية يكون كافرا لانه نفى الصفة
الازلية وجعل الباري تعالى محلا للحوادث ومحل الحوادث
حادث ومن قال القرآن مخلوق واراد به نفي الكلام الذي يكون
كافرا ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام اللفظي الغير

القائم بذات الله تعالى ولم يرد نفي الكلام الازلي لا يكون كافرا
لكن لهذا الاطلاق خطاء لانه يوهم الكفر وما ذكره الله تعالى في القرآن
حكاية عن موسى وغيره من الانبياء عليهم وعن فرعون و
عن ابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وان
كلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى عليه السلام وغيره من
المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم يعني
ان ما ذكره الله في القرآن اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من
الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعن فرعون وابليس عا
عليهما اللعنة فانما قال ذلك بكلامه القديم الذي كتب
الكلمات الالهية عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات
والارض لان كلامه حادث وعلم حادث وحاصل بعد سماعه
منهم والاخبار نقل المعنى لا باللفظ لان كلام موسى وغيره
من المخلوقين مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق وقد ورد
ان قد ثلث ايات من القرآن بالغة الاعجاز وليس ذلك
من البشر ومن المعلوم انما نقل من المخلوقين في القرآن يزيد
على قدر ثلث ايات فيكون القرآن كلام الله تعالى لا كلامهم فانه
لا فرق بين القصص المذكورة في القرآن وبين اية الكرسي و

وسورة الاخلاص في كون كل واحد منها كلام الله تعالى وسمع
موسى كلام الله تعالى يعني وسمع موسى عم من الله بلا واسطة
كلامه القديم القائم بذاته تعالى كما جاء في قوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما والله تعالى قادر ان يتكلم المخلوق من الجهات والجهة الو
الواحد بلا آلة ويسمعه بالآلة كالحروف والصوت لاحتياجه
اليها في فهم كلامه الازلي فانه على ذلك قدير لانه على كل شئ قدير
قيل كان موسى عم اذا كلمه الله تعالى سمع كلامه منباطن
الغمام الذي كان كالمعمود وقد صال يغشاه الغمام وقد كان الله
تعالى متكلما ولكن كلم موسى بان قال لموسى عم في الازل بلا
صوت والحرف يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك و
ولمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اتيها نودي يا موسى
اني انا ربك فاخلع نعليك والله تعالى علم في الازل انه ينزل
القرآن على محمد عم ويخبر بقصص الانبياء ويامرهم وغيرهم
وينهيهم وما بين الامر والامر في صفة الكلام من انه لا يتوقف
على حصول المخاطب اراد ان يبين ان الامر في سائر الصفات كذلك
دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال قد كان
الله خالقا في الازل ولم يخلق الخلق واكتفى في الصفة الفعلية
ولم

ولم يذكر من الصفات الذاتية لان توقف الصفة الفعلية على
وجود المتعلق اظهر من الصفة الذاتية فيعلم حال الصفة الذا
تية بالطريق الاولى واختار من الصفة الفعلية التخليق لانه اعم
لوجود في ضمن كل صفة ولما دفع الوهم عاد الى تحقيق ما لوح بعده
فقال فلما كلم الله تعالى موسى كلمه بكلامه الذي هو صفة في
الازل لان كلامه ازلي ابدي لا يتغير ولا يتبدل فلم يشبه صفاته
لحادث كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق قال الامام الاعظم وصفاته
كلها ذاتية كانت او فعلية بخلاف صفات المخلوقين وذلك
لان الله تعالى يعلم لا كعلمنا لان علمنا حادث لا يخلو معارفنا الوهم
وعلمه تعالى قديم حال ان يكون ضروريا او كسبيا او تصورا او تصد
يقا وهو قديم لا كقدرتنا لان قدرته تعالى قديمة ومؤثرة بالايجاد
وقدرتنا حادثة غير مؤثرة ونحن لا نقدر الا على بعض الاشياء
بالآلات والاسباب والانصار والله تعالى قدير بقدرته القديم
على جميع الاشياء لا بالآلات ومشاركة غيره ويرى الاكوان كلها
للاشكال والالوان بالعين والشروط والله تعالى يرى الاشكال
والالوان ببصره الذي هو صفة في الازل لا بالآلات ولا بشرط
من زمان ومكان ومقابلة ويتكلم لا كتكلمنا بالآلات والشروط

ولهو يتكلم لا آلة ولا شرط ويسمع لا كسمعنا لانا نسمع بالا
لات والشروط والله تعالى يسمع الاصوات والكلمات كلها
بسمعه القديم للبآلة من اذن صماخ ولا بشرط من زمان و
مكان وجهة وقرب وبعد عمن نتكلم بالآلات والحروف
والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوق لان مؤلف
وكلام الله تعالى غير مخلوق لان كلامه قديم قائم بذاته لا يقبل
الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب والآذان وهو شيء
لقوله تعالى اي شيء اكبر شهادة قل الله اكبر الاشياء لقوله تعالى ليس
كمثله شيء ومعنى الشيء الثابت ومعنى الثابت الموجود وفي
اكثر النسخ اثباته اي اثبات ذلك الشيء اي ان تشبيه بالاجسام
هذا بيان لقوله تعالى الله خالق كل شيء لان كل جسم منقسم وكل منقسم
مركب وكل مركب محدث وكل محدث محتاج الى المحدث و
فكل جسم ممكن محتاج الى واجب الوجود ولا جوز له لان الجوز له
يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزه عن ذلك ولا
عرض لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقومه فيكون
ممكنا والاحد له لان الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها وواجب الوجود
فرد لا جزء له فيمتنع ان يكون حد ولا حد فيكون بمعنى النهاية
ولا نهاية

ولا نهاية الله تعالى ولا ضد له اي لا نظير له ولا كفوله ولا ند له
الند بالكسر المثل والنظير والمثل له اي لا شريك له في النوع لانه النوع
له كما لا جنس له ولما ثبت له الاشتراك في النوع فاذا قيل انهما متماثلان
كان في معناه انهما متفقان في الماهية النوعية وله يد ووجه و
نفس كما ذكر الله في القرآن بقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وبقوله تعالى
ويبقى وجه ربك وبقوله حكاية عن عيسى وهم تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك وفي بعض النسخ فما ذكر في القرآن من ذكر الو
جه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف اي اصلها معلوم
ووصفها مجهول لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه و
العجز عن درك الوصف وروي عن احمد بن حنبل رحمه الله ان الكيفية
مجهولة والبحث عنها بدعة ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه
اي في هذا القول ابطال الصفة التي دل على ثبوتها القرآن والخبر
ابطال الصفة قول اهل القدر والاعتزال عطف الخاص على العام
اهل القدر هم المعتزلة والامامية من الشيعة فكل معتزلة قدرية
وليست كل قدرية معتزلة قال رسول الله وهم اهل امتي مجوس
ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ميمات فلا تشهدوا
واجنازته ومن مرض منهم فلا تعودوهم شيعة الدجال وحق

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
انه قال اتى عبد السلام صفوان من عسل
صفوان من عسل من السلام الرجاء والقدرة
معاً

على الله تعالى ان يلحقهم بالدجال صدق رسول الله وقال عليه
السلام الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن صدق رسول الله
ولكن يد صفة بلا كيف وكذا وجهه ونفسه قال الشيخ الامام
فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه وكذلك اثبات اليد
والوجه عندنا معناهم باصلهما متشابه بوصفه ولن يجوز ابطال
الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت المعتزلة من هذه
الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات وغضب ورد
ورضاه صفات من صفات بلا كيف اي بدون الكيفية تعالى كيفيتها
مجهولة لان غضبه ورضاه لا يثبت بغضبنا ورضانا فان الغضب
منا غليان دم القلب وكرضاء امتلاء الاختيار حتى يفضي الى
الظاهر فهما من الكيفيات النفسانية كالفرح والسرور والشوق و
التعجب فانها كلها تابعة للمزاج الملازم للتركيب المنافي للوجوب
للوجوب الذاتي خلق الله تعالى الاشياء لا من شيء يعني خلق الله
الموجودات كلها لا من مادة وكان الله تعالى عالما في الازل بالاشياء
قبل كونها اي قبل احداثها والمراد الذي قدر الاشياء وقضاها به
تعليل لقوله السابق والواو الاولى للحال فكانه قال وكيف لا يكون
عالما في الازل بالاشياء قبل وقوعها والحال انه تعالى هو الذي قدر
الاشياء

الاشياء وقضيها وتقدير الاشياء وقضاؤها لا يكون الا قبل
في معنا قدرناكتبنا قال الزجاج معنى قدرناه قدرناه واصل القضاء اتمام
الشيء قولا كقوله تعالى فقضى ربك او فعلا كقوله تعالى فقضيهن سبع
سموات كذا في تفسير القاضي ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء من
الجواهر والاعراض الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدرته وكتبه في اللوح
المحفوظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم
فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن
الى اليوم القيامة ولكن كتب بالوصف الذي علم يعني كتب في اللوح المحفوظ
كل شيء باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصغر والكبر
والقلة والكثرة والخفة والثقلة والحر والبرودة والرطوبة واليبوسة
والطاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب وغير ذلك من
الاوصاف والاحوال والاحداث ولم يكتب فيه لحكم الحكم بوقوعه بلا
وصف والاسباب مثل لم يكتب زيد مؤمنا لكن علم وكان اولو كتب
كذلك لكان زيد مجبورا على الايمان وعمرو مجبورا على الكفر لان حكم الله تعالى
بوقوعه فهو يقع لا بنية والله يحكم لا معقب لحكمه ولكن كتب فيه ان
زيدا يكون مؤمنا باختياره وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر وكتب
فيه ان عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان فا

فالمراد من قول الامام الاعظم رحمة الله عليه ولكن كتب بالوصف لا بالحكم
لهو نفي الجبر في افعال العباد وابطال مذهب الجبرية والقضاء والقدر
والمشية صفاته في الازل بلا كيف اي بلا بيان كيفية يعني ان اصل هذه الصفات
ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة الا انتهاء من المتشابهات وما يعلم
تاويلها الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد
وذلك كما وصف الله تعالى ان لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه
ذاته ذوات الخلق بعلم المعدوم الله تعالى في حال عدمه معدوما ويعلم
انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله الموجود في حال وجوده موجودا ويو
يعلم انه يكون فناؤه ويعلم الله القائم في حال قيامه قائما واذا قعد
فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث له
علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين يعني ان الله تعالى
يعلم الاشياء بعلم القديم الازلي لم يزل موصوفا به في ازل الازال لا يعلم
متجددا ولا يتغير علمه بتغير الاشياء واختلافها وعدمها وعلمه
تعالى واحد والمعلومات متعددة خلق الله تعالى الخلق سليما اي
حاليا من الكفر والايمان الذين يكتسبهما في الدنيا ثم حاضبهم عند
البلوغ مع العقل وامرهم بالايمان والطاعة ونهيهم عن الكفر
والعصيان فكلف من كفر بفعله اي اختياره وانكاره وجحوده

لحق

الحق الجحود الانكار مع العلم بكونه حقا يعني ان الله تعالى اياه يعني ذلك
الانكار والجحود هذا لان الله من كفر في مختار الصحاح حذله يخذله
بالضم هذا لانا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته وامن من امن بفعله الايمان
الاختياري اقرار باللسان وتصديقه بالجنان بتوفيق الله اياه
ونصرته عبارة التوفيق عن التاليف والتلفيق بين ارادة العبد وبين
قضاء الله تعالى وقدره ولهذا يشمل الخير والشر والهما لهو سعادة
والهوى شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة
من جملة قضاء الله تعالى وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل فخصص
بمن يميل الى الباطل كذا في احياء العلوم لخرج ذرية ادم من صلبه
فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم بالايمان ونهيهم عن الكفر فاقروا
له بالربوبية وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة
اي الايمان انما سماه الفطرة لانهم فطروا عليه والفطرة الخلقة اتفق
عامة المفسرين وجمهور الصحابة والتابعين انها الخارج ذرية ادم
من ظهره واحدا لميثاق عليهم في عصر ومنهم من يقول عرض ذلك
على الارواح دون الابدان وجدد الله لهذا العهد وذكرنا هذا لمنسي
بارسال الرسل وانزال الكتب فلم يثبت العذر كذا في التفسير الكبير
ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير اعني بدله وغير ايمانه الفطري بالكفر

الذمة اكتسبه باختياره بعد البلوغ ومن آمن وصدق بعد خروجه
الى دار التكليف وصيرورته فقد ثبت عليه اى على ذلك الايمان فان
ايمانه الفطرى الذى حصل له يوم الميثاق وداوم على ذلك الايمان
فان قيل هذا يناقض قولكم الله تعالى خلق سليما من الكفر
والايمان قلنا معناه خلق الله الخلق سليما من الايمان الكسبى متصفا
بالايمان الفطرى قال رسول الله وكل مولود يولد على الفطرة فما
فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ولهذا دليل على ان اطفال
المسلمين واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطرى ولم
يجبر احد لمن خلقه على الكفر ولا على الايمان يعنى ان الله تعالى لا
لا يخلق الكفر ولا الايمان فى قلب العبد بطريق الجبر والاكراه
بل يخلقهما باختيار العبد ورضائه ومحبته الا ترى ان الايمان
محبوب المؤمن والكفر مكروه ومبغوض ومنفور له محبوب الكافر
والخلقهم مؤمنا اى يخلق الله الخلق مؤمنا بالايمان الكسبى و
ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد يعنى
ان الكفر والايمان والطاعة والعصيان من افعال العباد ويعلم الله تعالى
من يكفر فى حال كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا فى حال
ايمانه واجبته من غير ان يتغير علمه وصفاته لان كل متغير حادث

وكل

وكل حادث محتاج الى محدث عالم قادر حى مختار فلو كان علمه تعالى
متغيرا لكان حادثا ولزم ان يكون محلا للحوادث تعالى الله عن
ذلك وجميع افعال العباد من الحركات والسكون كسبية لهم على الحقيقة
والله تعالى خالقها الكسب فى اللغة طلب الرزق واصله الجمع وفى الا
فى الاصطلاح تعلق ارادة العبد وقدرته بفعله محركة باعتبار
نسبتها الى القدرة وارادته تسمى مكسوبا وباعتبار نسبتها الى قدرة
الله وارادته تسمى مخلوقا وكذا سكونه فحركة وسكونه خلق للرب و
وصف للعبد ولهذا يكسب له والى هذا اشير فى شرح المقاصد
وهى اى افعال العباد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية كلها
بمشية اى بمشية الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره قال رسول الله
كل شئ بقدر حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب المعتزلة ان
الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر
والمعصية لنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله فيكون ارادة
العبد غالبة وارادة الله تعالى مغلوبة ولما عندنا فكل ما اراد الله تعالى
فهو واقع فهو تعالى يريد الكفر من كافر ويريد الايمان من المؤمن
وعلى هذا ارادة الله تعالى غالبة وارادة العبد مغلوبة والطاعات
كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى اى العبادات التى كانت واجبة

على العباد وهي كلها بامر الله تعالى بمحبته وبرضائه وعلمه ومشيته
وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره و
ومشيته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره قال الله تعالى والله لا يحب الفساد
وقال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال الله تعالى ان الله لا يأمر
بالفحشاء امما يقع من الكفر والمعاصي وقال المصرح في كتابه العزيز
الوصية تقر بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة
بامر الله تعالى ومشيته ومحبته ورضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه
وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى
ولكن بمشيته ومحبته ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته
في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمحبته مشيته
لا بمحبته وبقضائه لا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبعلمه
لا بعلمه ولا بعونه وكتابته في اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصي
نوعان كبايره وصغايره لما الكبائر فهي تسع قال سفوان بن غسال
قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل
نبي لو سمعك كان له اربعة اعين فاتيا رسول الله وسالا
عن تسع ايات بينات فقال لهما رسول الله لا تشركوا بالله شيئا ولا
الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تسرحوا ولا

ولا تقذفوا النفس التي حرم الله الا بالحق

ام بريء من الذنب

تاكلوا

ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة وتولوا الى الفار يوم الزحف
وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت قال فقبلوا يديه
اي اليهود
ورجله وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان
داود دعم دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك
ان يقتلنا اليهود والانبياء عم كلهم منزهون عن الصغاير و
والكبائر والكفر والقبايح يعني قبل النبوة وبعدها وقد كان منهم
زلات والخطايا بمثال الزلا كاكل ادم عم من الشجر ومثال الخطايا
قتل موسى عم رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا
بل قصد ضربه بيده ليدفعه عن الاسرائيل فوقع الضرب قصداً
والقتل خطاء والقتل زلة ايضاً لان كل خطاء زلة وليس كل
زلة خطاء فبينهما عموم وخصوص مطلقا الزلة قد تكون
بالخطاء وقد تكون بالنسيان وقد تكون بالسهو وقد تكون بترك
الاولى والافضل قال الامام عمر النسفي رح في التفسير ائمة سمرقند
لا يطلقون اسم الزلة على افعال الانبيا لانها نوع ذنب ويقولون
فعلوا الفاضل وتركوا الافضل فعتبوا عليه لان ترك الافضل
منهم بمنزلة ترك الواجب من غيرهم قيل زلة الانبياء والاولياء
سبب القربة الى الله قال ابو سليمان الدارني رحمة الله عليه ما عمل

دلوده ﷺ انفصل من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى
وصل اليه فالخطيئة بسبب القرب الى الله تعالى من نفسه ودنياه
ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيبه اى حبيب الله قال رسول عليه
السلام نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولا
غير فخر ابراهيم خليل وموسى صفي الله وانا حبيب الله ومعي لواء
الحمد يوم القيامة ثم اشار امام الاعظم بقوله وعبده الى فائدتين
اعني تشريف محمد ﷺ وحفظ الامة عن قول النصارى قال ابو القاسم
القاسم الانصاري لما وصل محمد ﷺ الى درجات العاليات والمراتب
الرفيعة في المعراج اوحى الله اليه فقال يا محمد بم اشرفك قال يا
رب بنبوتي الى نفسك بالعبودية فانزل فيه قوله سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا قال ﷺ قصروني كما اطرت عيسى بن مريم وقولوا
عبد الله ورسوله كذا في المشارق اى لا تجاوزوا عن الحد في مدحتي
كما بالغ النصارى في مدح عيسى ﷺ حتى كفروا فقالوا انه ابن الله
وقولوا في حقي انه عبده ورسوله حتى لا تكونوا امثالهم ورسوله
ونبيه لقوله تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله
والنبي اعم من الرسول وبدل عليه السلام سئل عن الانبياء
فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل

منهم

منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا وصفية اى مصطفاه
ومختاره قال رسول الله ﷺ ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل
واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم كذا في المصابيح ومنقيه اى منقاه تعالى مثل مصطفا لفظا
لذا الله تعالى وطهر قيله ﷺ في ذمن صباوحه عن المادة التي تمنعه
من الترقي قال انس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ اتاه جبرائيل
وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه
علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب
بماء زمزم ثم لامه واعادة في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى
امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منقطع
اللون وقال انس رضي الله عنه فكنت ارى اثر المخيط في صدره وقد ربعد
الصغر ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط يعني قبل النبوة وبعدها
لان الانبياء معصومون عن الجهل بالله تعالى قال علي رضي الله عنه قيل النبي ﷺ
هل عبدت وثنا قط قال لا وقيل هل شربت خمرا قط قال لا ومازلت
اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان ولم
يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط يعني قبل النبوة وبعدها كما فرغ امام
الاعظم من ذكر الانبياء شرع في ذكر الخلفاء فقال افضل الناس بعد

النبيين عليهم الصلوات والسلام ابو بكر الصديق رضي الله عنه عائشة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على
احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابو بكر روى ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابي بكر وقالوا له
ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ابو بكر رضي الله عنه ان كان قد قال ذ
ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الرسول
تلك التفاصيل فكلما ذكر شيأ قال ابو بكر رضي الله عنه صدقت
فلما تم الكلام قال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله حقا
قال الرسول عم واشهد انك صديق حقا كذا في تفسير الكبير
ثم عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه قال رسول عم ما من
نبي الا وله وزيران من اهل السماء وجبرائيل وميكائيل وساو
ووزيران من اهل الارض فلما وزيرتي من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل
ولما وزيرتي من اهل الارض فابو بكر وعمر من مصابيح وروى عن
ابن عباس رضي الله عنه ان منافقا خاصم يهوديا ودعاه اليهودي الى
النبي عم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى
الرسول عم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق وقال نتحاكم الى عمر
فقال اليهودي لعمر فقضى له رسول الله فلم يرض لقضائه وخاصم
اليك

اليك فقال عمر لما فاق كذلك فقال نعم فقام كأنما احمق فخرج اليهما
وقد خل الى بيته واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى
برد وقال لكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله تعالى قضاء رسول الله
وقال جبرائيل عم ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق كذا
في تفسير القاضي ثم عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله عنه الان النبي عم
زوجه بنته رقية ولما ماتت زوجه البتي عم بنته ام كلثوم ولما ماتت
ام كلثوم قال النبي عم لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها فلهذا
سمي بذي النورين عن انس رضي الله عنه قال لما امر رسول الله عم
بيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله عم الى مكة فبايع النا
فقال رسول الله عم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله
فضرب بيده يمنى على الاخرى فكانت يد رسول الله خيرا من ايديهم
لانفسهم مصابيح ثم علي ابن ابي طالب المرتضى رضي الله عنه قال
رسول الله عم لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى عم الا انه
لا نبي بعدي عابدين اي كانوا عابدين لله تعالى ثابتين على الحق مع الحق
اي كانوا مع الحق تعالى في عبادتهم يعني عبدوه بالصدق والاخلاص
والخشوع والخضوع تعليهم اي خيهم جميعا اي جميع الخلفاء الاربعة
لا تفرق بينهم نحب البعض ونبغض البعض والرافضي ابغض الخلفاء الثلثة

فرفضوا مذاهب الحق والخوارج ابغضوا عليا فخرجوا عن الصراط
المستقيم ولا نذكر احدا من اصحاب رسول الله الا بخير ونحن اعتقاد
اهل السنة والجماعة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم لما اثنى
الله ورسوله عليهم وما جرى بين علي ومعاوية كان مبنيا على
الاجتهاد كذا في الاحياء عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم
يظهر الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الا
لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة وايا كم
والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة
الجنة فليلزم الجماعة من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن
وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
اصحابي فان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
وقال صلى الله عليه وسلم لا تمس النار مسلما رآني او رأى من رآني
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة
ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كانت
كبيرة اذا لم يستحلها بخلاف ولا نكفر مسلما بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب
الكبيرة لما من استحل معصية وقد ثبت بدليل قاطع فهو كافر بالله
لان استحلال ما حرم الله تكذيب بالله ورسوله والتكذيب عنا كفر من المسلم
الذي ارتكب كبيرة غير مستحل اسم الايمان وتسميته مؤمنا حقيقة
خلافا لمن قال ان المسلم يسمى مؤمنا حقيقة وهذا يدل على اتحاد الاسلام
والايمان ويجوز ان يكون مرتكب الكبيرة مؤمنا فاسقا كافرا الفسق
هو الخروج عن طاعة الله بارتكاب الكبيرة قال صدر شريعة
فالكبيرة كل ما سمي فاحشة كالزنا واللواطة ونكاح منكوحة الاب
اوثبت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا والآخرة وقالت المعتزلة
مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز ان يكون مؤمنا ولا كافرا واثبتوا

منزلة

منزلة بين المنزلتين اي بين الكفر والايمان والمسح على
الخفين سنة اي ثبت جوازه بالسنة المشهورة ومن انكره
فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر والتراويح في كل شهر
رمضان سنة فهذا رد على الروافض فانهم انكروا التراويح والمسح على
الخفين ومسحوا على ارجلهم بالاخف قال صاحب الخلاصة وفي المنتقى
سئل ابو حنيفة رح عن مذاهب اهل السنة والجماعة فقال ان
تفضل الشيخين وتحب الختنين وترى المسح على الخفين وتصلي خلف
كل بر وفاجر والله تعالى الهادي والصلوة خلف كل بر وفاجر من
المؤمنين جائزة وكبيرة لوجود ايمانه وانما كره اهل العلم لعدم اهتمامه في
الامور الدينية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف عالم تقي فكانما صلى
خلف نبي من الانبياء ومن خلف نبي من الانبياء غفر له ما تقدم من ذنبه
يعني الصغائر ولا تقول ان المؤمن لا يضره الذنوب ولا تقول انه لا يدخل
النار كما قالت المرجئة قال الامام الرازي في كتاب اربعين العاصي الذي ليس
بكافر وكانت معصيته كبيرة فيه ثلثة اقوال احدها قول من قطع بانه
لا يعاقب وهذا قول مقاتل بن سليمان وهو المرجئة وثانيها قول من
قطع بان يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول من لم يقطع لا
بالعفو ولا بالعقاب وهو قول اكثر الائمة وهو المختار ولا نقول انه اذا

اى المؤمن يخلد فيها اى فى نار جهنم وان كان فاسقا بعد ان يخرج
من النار بشفاعة من اخذ من المعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق فى
عذاب نار جهنم بدليل الكافرين ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا
مغفورة كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها من
النية والاخلاص وغيرهما مما تحضر فيه حالة عن العجب والغفلة
من الرياء والسمعة والعجب ولم يبطلها بالكفر والردة قال الله تعالى
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واما ارتكاب الكبائر فلا يبطل
الطاعات ولا يبطل ثوابها عند اهل السنة والجماعة حتى
خرج من النار بمن قال الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها
منه ويثيبه عليها بلا وجوب عليه ولا استحقاق بل
بل بفضله ووعده قال الله تعالى وعد الله المؤمنين جنات وقال الله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الله لا يخلف الميعاد وما كان من السيئات
دون الشرك والكفر سواء كانت تلك السيئات صغيرة او كبيرة ولم يتب
عنها اى عن تلك السيئات التى ليست بشرك ولا كفر صاحبها حتى
مات مؤمنا فاسقا مصرا عليه فانه اى ذلك فاسق فى مشية الله تعالى ان
عذبه بالنار عدلا ثم اخرجه منها فضلا وان شاء عفى عنه ولم يعذبه
بالنار اصلا بفضله ورحمة او شفاعة الشافعين فى بعض النبى وانشاء

عفى

عفى عينه ولم يعذبه بالنار ابدا فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى من
المؤمنين لا يعذبه ابدا مخلدا فى النار لان الايمان يمنع الخلود والرياء
اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه اى الرياء يبطل اجره قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذين ينفق
ماله رياء الناس وقال رسول الله صلعم لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة
من الرياء والمن ذكر ابطال الاجر هاهنا يذكر ابطال العمل اهتماما بشان
الاجر والثواب لان المقصد الاقصى والمطلب الاعلى من العمل هو الاجر
والثواب وكذلك العجب اى العجب اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه
يبطل اجره وعمله كالرياء لان العجب يامن من مكر الله ولا يخاف منزوال
زوال ايمانه واعماله والامن من عذاب الله كفر والآيات اى المعجزات
ثابت للانبياء يعنى ان خوارق العادة التى تصدر عن الانبياء كاحياء
الاموات وانفجار الماء من بين الاصابع وكهدم لحوق النار وغيرها
تسمى آيات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان تكون علامة
ودليلا على نبوتهم وصدقهم والكرامة للاولياء اى للخوارق التى
تصدر عن الاولياء تسمى كرامات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم
اكرامهم واعزازهم والولى فى اللغة القريب فاذا كان العبد قريبا
من حضرة الله تعالى بسبب كثرة طاعاته وكثرة الاخلاص كان

الرب تعالى وبما منه برحمته وفضله واحسانه اما التي تكون
لاعدائه اي لاعداء الله تعالى من الامور الخارقة للعادة مثل ابليس
وفرعون والدجال فما روى في الاخبار انه كان ويكون لهم
لاشيء من ايات فانها للانبياء ولا كرامات فانها للاولياء اكراما
لهم واحسانا اليهم ولكن تسمى اقضاء حاجاتهم وما كان من المبتدع
عند العقور القاصرة قضاء حاجاتهم لعدائه وفع الامام الاعظم
ذلك وبين الحكمة فيه بقوله وذلك لانه الله تعالى يبغض حاجات
اعدائه ويريد ابطالها وعقوبة الله لهم فيغترون بذلك اي
بسبب قضاء حاجاتهم ويزدادون طغيانا وكفرا فتحصل
فيستحقون بذلك عذابا مهينا قال الله تعالى ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم
عذاب مهين وذلك كله جائز ممكن لا يستحيل في العقل وقوعه
وقال الله تعالى استدرجهم من حيث لا يعلمون قال رسول
الله ﷺ اذا رايت الله تعالى يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على
معصية فانما ذلك منه استدراج وكان الله تعالى قادرا قبل ان
يخلق ورازقا قبل ان يرزق كرر الامام الاعظم لفظ كان للتاكيد
اعكان الله تعالى قادرا قبل وجود المخلوقات ورازقا قبل وجود

المرزوقين وقادرا قبل وجود مقدورات قالخ قبل وجود المقهورات
وداحما قبل وجود المرحومين ومعبودا قبل وجود العابدين
مجيبا قبل وجود السائلين غنيا قبل وجود السموات والارضين
ملكا ان قبل وجود المملكة والمملوكين باقيا بعد فناء الخلق اجمعين
والله يرى على صيغة المجهول في الاخرة صفة للابصار بدليل قوله تلك
الدار الاخرة ثانيث الاخر الذي هو نقيض الاول وانما سميت بالاخرة
لتاخرها عن الدنيا ولما من الصفات التي غلبت عليها الاسمية وكذلك
الدنيا انما سميت بالدنيا لدنوها وقربها من الاخرة وسراء المؤمنون
ولهم والجنة باعيانها وسرهم حال من الفاعل يراها كذلك في
الجنة قال الله ﷺ اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون
شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا
من النار قال ﷺ فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا
شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا ﷺ للذين احسنوا الحسنى
وزيادة بلا تشبيه ولا كيفية خلافا للمشبهة والجسمة ولا يكون
بينه وبين خلقه مسافة حتى يرونه والمسافة في اللغة البعد والمراد بها
ههنا الجهة والمقابلة والمكان اعلم ان رؤية الله تعالى بالابصار
في الاخرة حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل لانها من المتشابهات

وصفا قال فخر الاسلام على البزدوي في اصول الفقه المتشابه رؤية
الله بالابصار عيانا حقا في الدار الاخرة نبص القرآن بقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة والانه موجود بصفات الكمال وان يكون
مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لاكرامه بذلك لكن العقل
اثبات الجهة ممتنع فصار متشابها بوصفه فوجب تسليم المتشابه على
اعتقاد الحقيقة فيه والايمان في اللغة التصديق وهو قبول الخبر
بالقلب ومعناه بالتركي انامق وفي الشرع هو الاقرار باللسان
والتصديق بالجنان بان الله تعالى واحد لا شريك له وموصوف بصفاته
الذاتية والفعلية وبان محمدا رسول الله اي نبيه الذي بعثه بالكتاب
والشريعة فالاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنا
فقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لانها لو كانت ايمانا
لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين وقال الله تعالى في حق المنافقين و
ينهدان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمن اراد ان يكون من امة محمد
صلى الله عليه وسلم فقال بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله وصدق
قلبه معناه فهو مؤمن وان لم يعرف الفرائض والمحرمات ثم اذا قيل له
ان الصلوة الخمس في كل يوم وليلة فرضت عليك فان صدق
في ضبتها

وضبتها عليه وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان انكرها ولم يقبلها
فهو كافر وكذا سائر الفرائض والمحرمات الثابتة بدليل قطعي من
الكتاب والسنة والاجماع وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص
من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق
يعني ان ايمان الملائكة وايمان الانس والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا
والاخرة لان من قال آمنت بالله وبما جاء من عند الله ولمنت برسول
الله وبما جاء من عنده رسول الله فقد آمن بجميع ما يجب الايمان به
فهو مؤمن ومن آمن ببعض ما يجب الايمان به بان آمن بالله وملائكة
وكتبه ورسله ولم يؤمن باليوم الاخر فهو كافر ومن آمن بالله وكتبه
ورسله ولم يؤمن غيبا فهو كافر ايضا فلا فرق بين من يؤمن ببعض
المؤمن به وبين من يكفر بكل المؤمن به في كونهما كافرين حقا والمؤمنون
مستوون في الايمان بحسب المؤمن به كما مر والتوحيد اعني نفي الشرك
في الالوهية والربوبية والخالقية والازلية والقديمية والقيومية و
الصمدية فمن نفى الشركة في بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد
فالتوحيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليد
وكالاستدلال فيزيد وينقص وليس توحيد المستدل بالادلة
العقلية كتوحيد العارف الواصل الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف

الالهية والعلوم الدينية وكذلك لا يستوي ايمانهم من هذا الوجه متفاوتون ومتفاوتون في الاعمال اي في الطاعات الظاهرة والباطنة ولهذا يدل على ان العمل الصالح ليس جزءا من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس يصلي الصلوات الخمس كلهم وبعضهم يصلي بعضها وصلوا من صلى بعضها صلوات صحيحة لا باطلة وصوم من صام رمضان كله صوم صحيح وصوم من صام رمضان الا بعضه صوم صحيح ايضا لا باطل وفسر على هذا سائر الاعمال من الفرائض و النوافل والايمان ليس كذلك لان ايمان من امن ببعض المؤمن به ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام ببعض يوم واحد ثم افطر والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى وفي الصحاح التسليم بذل الرضا بالحكم والانقياد خشوع والخضوع والتطامن والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضا بحكم الله تعالى من الفرائض والحرمات اي هو الرضاء بحكم الله تعالى بكون بعض الاشياء فرضا وبكون بعض الاشياء حلالا وبكون بعض الاشياء حراما بلا اعتراض واستقباح في طريق اللغة

فرق بين الايمان والاسلام لان للايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم

التسليم والتصديق بكل حال وهو القلب واللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام في القلب واللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام اعم في اللغة كون المنافقين من المسلمين يجب اللغة قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف وهو الاسلام في اللغة وليس بايمان في اللغة لعدم التصديق بالقلب ولكن لا يكون اي لا يوجد في حكم الشرع ايمان بلا اسلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق والتصديق والتسليم لله تعالى هو بصفاته واحكامه فمن اقر وصدق بوجد فيه التسليم والقبول لفريضة وامر الله تعالى وحقيقة احكامه وشرايعه ولا يوجد الاسلام بل ايمان لان الاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى وذلك لا يوجد الابعد التصديق والاقرار فلا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن ولهذا مراد القوم بتعاريف الاسمين و اتحاد المعنى وتحاكمهما تظهر مع البطن الايمان والاسلام متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر كما لا ينفك الظاهر عن الباطن و الباطن عن الظاهر والذين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع كلها ايضا ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق و يراد به الاسلام وقد يطلق ويراد به الشرايع كلها وقد يطلق

وبالشريعة موسى عم وبطلق وبرادبه الشريعة عيسى عم او
اوغيره من الرسل عم نعرف الله تعالى حق معرفته اى نعرف تعالى حق
معرفته التى كلفنا به كما وصف نفسه اى ذاته تعالى فى كتابه بجميع صفاته
العلى وصفه نفسه فى كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه
الحسنى التى فى الكتاب والسنة اى نقدر على معرفته بصفاته واسمائه
على التفصيل ولا نقدر على معرفة كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما يقال
ما عرفناك حق معرفتك وليس بقدر احد ان يعبد الله تعالى
حق عبادته كما هو اهل له لان العبادة اجلال الرب و
تعظيمه والنهاية بالجلال له وعظمته فلا يقدر عبد ان يأتى
بالعباد الايقة بجلال الله تعالى وعظمته وكبريائه ولا يقدر
عبد ان يعبد الله تعالى عبادة مساوية لثوابه واجره لان
ثوابه واجره بغير حساب وبغير زوال واعمال العبد بحساب
وعازوال وكذلك لا يقدر عبد ان يشكر الله تعالى حق شكره لان شكره
يعده ويحصى ونعمته الله لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ولكنه يعبد بامره كما امر بكتابه وسنة رسوله
ويستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرجاء
والرضاء والخوف والرجاء والايمان فى ذلك المعرفة فى اللغة بمعنى العلم

يكمله

بأسماء الله تعالى وصفاته مع الصدق الله تعالى فى معاملته واليقين فى
اللغة العلم الذى لا شك فيه معروف فى الاصطلاح اليقين هو رؤية
العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين
فى القرآن العظيم على ثلثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر والنظر وعين اليقين ما
يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما والاول لعوام العلماء
والثانى لخواص العلماء والاولياء والثلث للانبياء والتوكل هو
الثقة بما عند الله تعالى واليأس عما فى ايدى الناس والمحبة فى
اللغة المودة وفى محبة الاصطلاح محبة العبد الله تعالى هو حالة
يجدها فى قلبه لا توصف ولا تحد بحد اوضح واقرب الى الفهم
من لفظ المحبة وقال بعض المشايخ محبة العبد الله تعالى
الهم العظيم وايثار الرضاء وقلة الصبر عن الله تعالى وكثرة
الاستيناس بذكره دائما والرضاء سرور القلب بمر القضاء اى
المقضى من المصائب والبلاء والخوف توقع حلول مكروه او
فوات محبوب والرجاء فى اللغة الامل وفى الاصطلاح تعلق
القلب بحصول محبوب فى المستقبل واعلم ان الرجاء لا يتحقق الا
مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء فهما متلازمان

لان الرجاء بلا خوف من غرور والخوف بلا رجاء قنوط
ويأس من رحمة الله اى المؤمنون يستوون كلهم فى كمال شيخا
كان او شخصا عبدا كان او حرا فى المعرفة اى جعل معرفة الله اولا
ثم معرفة الاعمال من الفرايض والواجبات والحلال والحرام قوله
والايمان فى ذلك اى يستوى المؤمنين فى الايمان بان المؤمنين
يستوون فى اصل المعرفة واصل اليقين واصل التوكل الى اخره ويتفا
وتون فى ما دون الايمان فى ذلك كله يعنى ويتفاوتون المؤمنون كلهم
فى الامور المذكورة بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته
ونقصانه ولا يتفاوتون فى الايمان بذلك كله بحسب المؤمن به لا
بحسب التصديق واليقين والله تعالى متفضل على عباده عادل قد
يعطى من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد اى ما يستحقه العبد
استحقاقا بحسب وعد الله تعالى وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل عمل
ابن آدم مضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وقوله
تفضلا منه لنفى الاستحقاق الذاتى لان الذاتى لان الوعد بالثواب
والحكم به يجب على الله تعالى لا هو تفضل واختيار من الله تعالى
وقد يعاقب على الذنب عدلا منه اى عدلا من الله تعالى لانه تصرف فى خالص

ملكه والظلم هو التصرف فى ملك الغير بلا اذنه وقد يعفو فضلا منه
اى وقد يعفو عن الذنب صغيرا كان ذلك الذنب او كبيرا معروفا بالتوبة
او غير معروف والعفو اسقاط العذاب عنى من يحسن عقابه قال الله تعالى
وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات وشفاعة الا
الانبياء هم حق وشفاعة النبى هم للمؤمنين المذنبين والاهل
الكباير منهم المستوجبين للعقاب ثابت بالكتاب والسنة واجماع
الامة قال الله تعالى من الذى يشفع عنده الا باذنه وهو اثبات الشفاعة
لمن اذن له بها قال رسول الله هم شفاعتى من اهل الكباير من امتى من
كذب بها لم يردها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع امتى يوم
القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والشفاعة مصدر
الشفيع وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مشتق من الشفع ووزن
الاعمال بالميزان يوم القيمة حق قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق
والاقرار بالوزن يوم القيمة من مذاهب اهل السنة والجماعة
والله اعلم بكيفية وقال الامام الاعظم فى كتاب الوصية وقراءة
الكتب حق لقول تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا وحوض النبى عليه السلام حق قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن

وريحة اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه
لايظمأ ابدا والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيمة حتى
وان لم تكن لهم الحسنات قط السيات عليهم حتى جاز قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كانت له عند مظلمة لاخيه من عرضه او
شئ فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له
عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات اخذ من
سيات صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
من المفلس قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع له فقال عليه السلام
ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكاة و
ياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب
هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في
النار والجنة والهوى دار الثواب الدائم والنار والهوى دار العقاب الدائم
خلوقا فتان اليوم قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عر
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال الله تعالى
واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين والفعل
الماضي هو اللفظ الدال على ثبوت معنى في زمان اخبارك فالجنة

والنار

والنار مخلوقتان قبل ان يقول جبريل لمحمد اعدت للمتقين فجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا بمعنى تعطيها كقوله تعالى
وجعلت لما الامد وهو اى اعطيت له الانفسان ابدا معناه يطرد
عليهما الفناء ولكن لا يكون فناؤها ابدا بل موقتا لقوله تعالى كل شئ
هالك الا وجهه ولا يلحقها الفناء اصلا لما قوله تعالى كل شئ هالك
الا وجهه معناه ان كل ممكن فهو هالك في حد ذاته بمعنى ان الوجود
الامكاني بالنظر الى الوجود الواجبي بمنزلة العدم والبقاء العارضي
بالنظر الى البقاء الذاتي بمنزلة الفناء ولا يجوز بموت الحور العين ابدا
اى لا يطرء عليهن عدم عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة لمجمعا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع
الخلايق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نظعن ونحن الناعمات فلا نباس ونحن
الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له قوله فلا تبيد اى فلا
تهلك كذا في الصحاح ولا يفنى عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمدا
لدائم قال الله تعالى ولهم العذاب لهم خالدون اى باقون للمؤدوم وقال
الله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا والاحاديث في
خلود اهل الجنة وخلود اهل النار كثيرة والله تعالى يهدي من يشاء

فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير
الخذلان ان لا يوفق الله العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه تعالى الله
وكذا عقوبة المخذول على المعصية عدل لا ظلم فيه لان الله تعالى لا يكون
ظالما بالخذلان وبعقوبة المخذول على المعصية لان الظلم وضع
الشيء في غير موضعه والله تعالى وضع التصرف في ملكه لانه مالك غيره
وعرف الامام الاعظم اضلاله بغير لانه وفسر الخذلان بان لا يوافق الله
العبد على ما يرضاه منه والهداية لهما بمعنى التوفيق وهو جعل الاسباب
موافقة للسعادة والخير ولا يجوز ان يقول ان الشيطان يسلب الايمان
اي الاقرار والتصديق من العبد المؤمن قهرا وجبرا لان غرض الشيطان
من سلب الايمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه بالقهر والجبر لان العبد
المؤمن لا يكون معذبا بل هو محبوب في سلب الايمان فلا يسلب جبرا ولكن
نقول العبد يدع اي يترك الايمان حينئذ اي حين يترك العبد بسبب منه
الشيطان لانه لو سلبه قبل تركه لزم على الله خبر العبد على الكفر وقد علمت
ان الله تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد بدون اختياره وحبه وسؤال
منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره وضغطة
القبر وعذابه حق كائن للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين المنكر
اسم المفعول والنكير فعيل بمعنى المفعول وانما سميا بهذين الاسمين
لان

لان الميت ابهم ضمائره وغيرت صورتهما وفي الصحاح منكر ونكير كما ملكين
ضغط يضغطه ضغطا زحمه الحائط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالتركي
قبر كمتي وفي المصابيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صار الميت اناه ملكان ازرقا ينقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير فيقولان
ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون
ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي اخبرهم فيقولان نم كنومة
العروس الذي لا يوقظ الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك
وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم
عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من
مضجعه ذلك وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية اي بغير العربية من صفات
الله عز اسمه فجائز القول به وكذا كل شيء ذكره العلماء بغير العربية من
اسماء الله تعالى فجائز القول به فيجوز ان يقال خداى تعالى توانا است سوى
الله بالفارسية اي بغير العربية فلا يجوز ان يقال خداى تعالى نشسته است وبجوز
ان يقال يرى خداى عز وجل بلا تشبيه ولا كيفية تواليس قرب
الله ولا بعده اهل ليس قرب العبد من الله ولا بعد العبد من الله من

من طريق طول المسافة وقصرها لان القرب والبعد من هذا الطريق لا
يتصور الا في المتحيز والمتحيز في مكان وجهة والله تعالى منزه عن المكان
والحيز والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض ولكن على معنى الكرامة
والهوان يعني قرب العبد من الله كرامة العبد وكماله وبعد العبد من
الله لهوان العبد ونقصانه واطلاق السبب على المسبب والمطبع و
قريب منه بلا كيف اي ليس قربه منا الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة
والعاصي بعيد منه بلا كيف اي ليس بعد من الله من طريق طول المسافة
والجهة والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي اي يقع على العبد المس
المتذلل الله المتضرع اليه الداعي الله تعالى الا ترى ان القرب والبعد على معنى
الكرامة والهوان ان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد وكذلك
جوار ربنا في مجاورة المطيع الله في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف
بلا كيف اي ليس لهذا معنى الظاهر بل من المتشابهات قال الامام ا
الغزالي رحمة الله القرب من الله تعالى والبعد من صفات البهائم السباع
في التخلق بمكارم الاخلاق التخلق الاخلاق الالهية فهو قرب بالصفة
لا بالمكان ومن لم يكن قريبا منه فقد تغير والقرآن منزل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى الكلام
اما كونها كلام الله تعالى كلها مستوية في نعت الفضيلة في العظمة

والعظمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه وآيات القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة و
فضل كل آية على سائر الكلام كفضل الله على خلقه الا ان لبعضها فضيلة
الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله و
عظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذ
كور وهو الله صفاته وكماله وكذلك الآيات يذكر فيها الانبياء والاو
والاولياء فيها فضيلتان ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة
الكفار فيها فضيلة القرآن لانها كلام الله لا كلامهم وليس المذكور
فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في انه
في العظم والفضل لا تفاوت بينهما يعني لا تفاوت بين اسماء الله ولا
تفاوت بين صفات الله وذاته كلها مستوية في العظم والفضل الذي
حصل لها بكونها اسماء الله وصفاته وبكونها لله ولا لغيره قال
الامام الغزالي اعلم ان لهذا الاسم يعني الله اعظم الاسماء التسعة
والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية ولانه اخص
الاسماء اذ لا يطلق احد على غير الله تعالى حقيقة ومجازا وسائر الاسماء
قد يسمى بها غير كالقادر والعالم والرحيم وغيره والدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تاعلى الكوز وابو طالب عمد مات كافرا لهذا ردّ

على من ماتوا على الايمان وهم الروافض وقاسم وطاهر وابراهيم
كانوا بنى رسول الله وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كن بجميعا
بنات رسول الله لهذا ورد عما من روى من اولاد رسول الله اكثر او اقل
من المذكورين فى هذه الرواية وفى الصحيحين كان رسول الله تزوج
خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة فولد منها ستة اولاد وولد
من مارية ابراهيم وهى جارية قبطية وولد ابراهيم بالمدينة ومات
صغيرا رضيعا قال الله تعالى فى ابراهيم قال رسول الله انه مرضع فى
الجنة واذا اشكل على الانسان المؤمن شئ او مسألة من دقايق
اعمن مسايل علم التوحيد والصفات فانه ينبغى له او يجب عليه
ان يعتقد فى الحال ما هو الصواب عند الله بان يقول مثلا ان ما اراد الله
منه حق واقع او يقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله وهو القدر
يكفى الذى يجهد عالما يعلم مسائل التوحيد والصفات فيسأله
وما اشكل عليه ولا يسعه ما لا يجوز له تاخير الطلب اى تاخير طلب
العلم لهو فرض علم الايمان وعلم ما يزول به الايمان ويحصل به الكفر وعلم
ما يكون به من اهل السنة والجماعة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال عليه السلام
اطلبوا

اطلبوا العلم ولو بالصين ولا يعذر بالتوقف فيما لا يكون معذورا
بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقاديات ويكفر ان وقف فيما اشكل عليه
اذا كان من ضروريات الدين لان التوقف فى المؤمن به كفر لان التوقف يمنع
التصديق وان قال آمنت بالله واعتقدت ما هو الحق عند الله كفاه ثبت
اجابة الدجال وخبر المعراج حق فمن رده فهو مبتدع ضال ومن انكر المعراج
الى السماء فهو مبتدع ضال لان عروج رسول الله الى المسجد فى ليلة
ثابت بالخبر المشهور وهو من الخبر المتواتر فى قوة وكتاب الله ناطق ومن
انكر المعراج بظن ان انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو
انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر لان الاسراء من مكة الى بيت المقدس
ثبت بدليل قاطع من الكتاب قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا انه
هو السميع البصير والمعراج من بيت المقدس ثبت بدليل قاطع من
الكتاب قال العلماء فى تفسير قوله تعالى اسرى بعبده ليلا كان ذلك
الليل قبل الهجرة سنة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا انا فى المسجد الحرام فى الحجر عند البيت بين النائم واليقظان
اذ اتانى جبرائيل بالبراق وهى دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل
يقع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطت

بالخلافة التي تربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين
ثم خرجت فجاء جبرائيل بانا من خمر وانا من لبن فاخذت اللبن فقال جبرائيل
عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الحديث وخروج الدجال
ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عليه السلام من السماء
وسائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الاخبار الصحيحة كما ثبت
عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال اطلع النبي عليه السلام ونحن نتذاكر
فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال عليه الصلوة والسلام انها لن تقوم
حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس
من مغربها ونزول عيسى عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلاث خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار
تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم كذا في المصابيح والله تعالى يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم اي بوفق ويثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح
من تعلقت مشيته الازلية في الازل بهدايته تأمل قول الامام الاعظم ابو حنيفة
رضي الله عنه والله يهدي لا يزول به الايهام من يشاء الى صراط مستقيم
كملة قال فاعلينا الا البلاغ والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اللهم
يا هادي المهتدين اهدنا الصراط المستقيم قد تم شرح لهذا الكتاب
بعون الله الملك الوهاب وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله
رب العالمين

ربيع الآخر اول بشنبه
كوشنده تمام الوميش
1160

محرم صفر ربيع الاول ربيع الآخر
جمادي الاول جمادي الآخر رجب
شعبان رمضان شوال ذو القعدة
ذو الحجة